لا يدركها طالب ولا يفوت عنها هارب فتجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم انف الكافر بالخاتم ويأجوج ومأجوج بالهمزة فيهما صنفان من الناس ستسمع وصفهم وخروجهم وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن وهي مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها تحشر الناس اي تجمعهم على ان يرتحلوا وسيأتي الكلام فيه ولم يذكر اي النبي او الراوي في هذا الحديث العاشرة وهي في غيره اي تلك الاية العاشرة في غير هذا الحديث نزول عيسى بن مريم ق المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال انكسف الشمس يوم مات ابراهيم ابن النبي عم فقالوا انكسفت لموته فقال عم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما عباده هكذا ورد في حديث آخر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فان قلت اي فائدة في قوله ولا لحياته وكان توهمهم انكسافها لموت عظيم من العظماء قلنا دفع لمن كان يتوهم منهم ان الانكساف يقع لولادة شريف فاذا رأيتموها اي رأيتم انكسافهما على حذف المضاف فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي اي ينكشف وهذان الامران للاستحباب وانما امر بالدعاء لان النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر في استجابة الدعوة في الاماكن الشريفة والمزارات فان قلت هذا يدل على تكرار صلوة الكسوف اذا لم تنجل الشمس بالصلوة مرة وتكرارها غير مشروع قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها صلوة الكسوف ويكون الغاية بمجموع الامرين بان يمتد الدعاء بعد الصلوة مرة الى غاية الانجلاء م جابر رضي الله عنه روى مسلم الى النبي عليه السلام من نسائه شهرا معينا فدخل عليهن صباح تسعة وعشرين فقيل يا رسول الله انما اصبحنا لتسع وعشرين فقال عم ان الشهر يكون تسعا وعشرين يعني في بعض الاوقات وان كان في العرف ثلثين وعن هذا قيل من نذر صوم شهر بعينه فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر من ذلك ومن نذر شهرا من غير تعيين فعليه الكمال ثلثين م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون بالروحاء وهي بلدة قريبة من المدينة بينهما ستة وثلثون ميلا كذا فسره الراوي انما يذهب الشيطان لئلا يسمع

صوت

صوت المؤذن م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون اي المؤمنون عبر عنهم بالمصلين لان الصلوة هي الفارقة بين الايمان والكفر اراد بها عبادة الصنم انما نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها كما قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم يا ابت لا تعبد الشيطان وكان ابوه يعبد الصنم في جزيرة العرب وهي كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى مفعولة من جزر عنها الماء اي ذهب وقد اكتنف تلك الجزيرة البحار والانهار كبحر البصرة وعمان وعدن الى بركة بني اسرائيل وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات أضيفت الى العرب لانها مسكنهم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد ارتد فيها جماعة من مانعي الزكوة وغيرهم قلت لم يقل النبي عم لا يرتدون المصلون بل قال ايس الشيطان وامتداد ايأسه غير لازم لان صدق علمه بما سيحدث غير ثابت او يقال اياسه كان من عبادتهم الصنم وتحققها في تلك الجماعة غير معلوم او المراد بالمصلين الداعون على الصلوة باخلاص او اللام فيه للاستغراق خص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم يكن الا بها ولكن في التحريش بينهم يعني لكن الشيطان غير ايس في اغراء المؤمنين وحملهم على الفتن بل له مطمع في ذلك قال الامام الطيبي في شرح المشكوة ولما ذكر كون الشيطان آيسا عن المؤمنين عبر عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحيث ذكر كونه طامعا لاغرائهم اخرجهم مخرج التحريش وهو الاغراء بين الكلاب تحقيرا لهم ق انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال جاءت صفية زوجة النبي عم تزوره في اعتكافه فتحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام النبي عم معها فلما بلغا باب المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على النبي عم واسرعا فقال لهما النبي عم على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال عم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم تتمته اني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شرا فتهلكا المعنى ان كيد الشيطان يجري في الاعضاء من غير احساس به كما ان الدم يجري كذلك او معناه ان الشيطان لا ينفك عن الانسان فيوسوس ما دام حيا كما لا ينفك

[illegible] وقاركما وهيبتكما

Copyright © King Saud University